أدب الفيسبوك .. يحطم الحدود الثقافية

facebook

الروائي والكاتب د. أمير تاج السر

الكاتبة والروائية: داليا محمد رضا

الشاعر : محمد منير

الكاتب والشاعر: ضياء فريد

على حائط الفيسبوك خط الأدباء من روائيين وشعراء روائعهم حين يقومون بكتابة سلسلة من رواية أو قصيدة شعر ثم يشاهدها الملايين من الناس حيث يكون هناك ساحة التفاعل وحصد مئات الإعجاب والتعليقات، وهناك صفحات على الفيسبوك تحولت إلى مقاهي للشعر والشعراء وساحة لعشاق الأدب. الكل ينثر قصيدته في أجواء من الإعجاب، وفي المقابل هناك صفحات اتحادات لكتاب عرب حيث يتم التواصل بين أفرادها ذات الاهتمام المشترك.

كلنا يعلم كيف أفاد الكاتب من النشر الالكتروني من حيث سرعة الانتشار في كل مكان، فضلاً عن اجتياز الموانع الرقابية السائدة في النشر الورقي اتساقاً مع حرية بلد دون آخر. وكما في العالم الواقعي تتضاد ثقافتان، ثقافة النخبة والثقافة الشعبية، فإن عالم الانترنت تتوزعه هاتان الثقافتان، لكن ثقافة الفيسبوك هي التأسيس الأحدث للثقافة الشعبية، والانتشار الأخطبوطي لها بين بشر من مختلف الأجناس والأطياف والثقافات..

على حائط الفيسبوك خط الأدباء من روائيين وشعراء روائعهم حين يقومون بكتابة سلسلة من رواية أو قصيدة شعر ثم يشاهدها الملايين من الناس حيث يكون هناك ساحة التفاعل وحصد مئات الإعجاب والتعليقات، وهناك صفحات على الفيسبوك تحولت إلى مقاهي للشعر والشعراء وساحة لعشاق الأدب. الكل ينثر قصيدته في أجواء من الإعجاب، وفي المقابل هناك صفحات اتحادات لكتاب عرب حيث يتم التواصل بين أفرادها ذات الاهتمام المشترك.

وما أن ينتهي الكاتب أو الشاعر من كتابة النص حتى يكون في وقت قصير قد تخطى الرقعة الجغرافية وأصبح في متناول المئات أو الآلاف، وهو الأمر الذي لا تحققه الصحافة الورقية خاصة، لا على مستوى الوقت، ولا نسب التوزيع، ومع تزايد الإقبال على الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي التي صارت ظاهرة العصر، وارتباطها بثورات الربيع العربي.

لقد أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في المشهد الأدبي العربي تأثيراً كبيراً تتعلق بالإعلام والانتشار حيث أسهمت هذه المواقع في التعريف بالإنتاج الإبداعي لمختلف الأجيال خاصة الأجيال الشابة الجديدة، وأتاحت للأدباء بالتواصل مع بعضهم البعض ومع المتلقي وباتت العلاقة بينهما أكبر وأعمق.

وفتح الفيسبوك كمواقع للتواصل الاجتماعي المجال على مصراعيه للنشر والترويج لما يكتب في مجال الأدب على امتداد رقعة الوطن العربي. فالعديد من الكتاب العرب، سواء منهم الكتاب الشباب أو الكتاب ذوو التجربة والخبرة الطويلة في الإبداع الأدبي بمختلف أنواعه وأجناسه، وجدوا ضالتهم ومتنفسهم في الفيسبوك، وذلك من أجل التعريف

بإبداعاتهم وبإنتاجاتهم الأدبية في الشعر والرواية والقصة والمسرح والمقالة الأدبية.

ولعل حرية النشر وخاصية السرعة في الانجاز والترويج الواسع إلكترونياً للأدب العربي كانت من إيجابيات هذه المواقع الاجتماعية.

إن الكتابة الشعرية والنثرية في الفيسبوك، أصبحت تستدعي بالاهتمام، قد يكون ذلك لزيادة عدد المدونين والمتفاعلين في هذا الفضاء الالكتروني أو أن طريقة إلقاء القصيدة في هذا الفضاء قد تغيرت أو قد تطورت وطالها التجديد حتى تراكب هذا الفضاء الالكتروني أو ما يمكن أن نسميه بقصيدة اللحظة، أو الكتابة تحت استجابة مباشرة للحظة التي يعيشها الكاتب، والسؤال هل يجد كاتب الرواية أو الشاعر حرية أكبر في البوح على حائط الفيسبوك من حرية الكتابة على الورق مما يعطيه دفعة قوية لاجتياز الحواجز الحدودية والمكانية..

كثيرون من الكتّاب يضعون أيضاً أخبار إصداراتهم، فالكاتب الذي تصله لوحة غلاف كتابه، من دار النشر، قبل طبعه والذي يذهب ببطء إلى الأقسام الثقافية للصحف والمجلات الأدبية أو المنوعة، يضع لوحة الغلاف على الصفحة، ليحصل في دقائق على عشرات، ثم مئات القرّاء المطلعين على آخر إصدارته، ووضع التعليقات والإعجابات بهذا المنشور.

من ناحية أخرى، أصبح الفيسبوك، المفتوح طيلة الوقت، عبر جهاز الآي باد، أو الهواتف الذكية، وسيلة تبادل الرسائل الإلكترونية التي صرنا نستسهل كتابتها عبر الفيسبوك، بدلاً من (الإيميلات).

نستطيع أن نقول أنه لم يبقَ كاتب عربي أو غربي تقريباً، حتى من الموجودين في قائمة (الأكثر مبيعاً)، بعيداً عن عالم الفيسبوك، الذي يحقق له تواصلاً فورياً مع القارئ، فما إن يخطّ أحدهم أية عبارة على الفيسبوك، حتى تأتيه إشارات الإعجاب الدالّة على قراءة ما كتب خلال ثوان قليلة.

الكثير من الأدباء العرب ممن لم يكن القارئ يعرفهم لأسباب جغرافية أحياناً، أصبحوا معروفين وقريبين من القراء عبر الفيسبوك، كما أصبح القارئ في المغرب العربي مطّلعاً على الأدب المشرقي، والعكس كذلك، عبر صفحات عربية أو بلغات أخرى، كما تفعل إحدى الصفحات الفرانكفونية المهتمة بالأدب العربي، عبر قرّاء ومتذوقين مغاربة، يقدّمون الكاتب المشرقي، في صفحاتهم.

وكان للإقبال المكثف على النشر الرقمي للإبداعات الأدبية، يتمثل في القدرة الترويجية الهائلة التي توفرها المنتديات والمدونات وصفحات مواقع التواصل الاجتماعية كالفيسبوك وغيرها، بحيث أصبح بالإمكان بلوغ قراء ومتصفحين كان من الصعب الولوج إليهم باستخدام الكتاب الورقي.

> إنه في رأيي أشبه بسوق ضاج يغشاه الناس من كل صوب، سوق غاص بالبضائع التي يمكنك أن تختار منها.

يقول الروائي السوداني الدكتور أمير تاج السر عن تجربته للفيسبوك: «في الحقيقة أنا كنت متوجساً من الدخول إلى عالم الفيسبوك بسبب مشاغلي، لكني قمت بتنشيط حسابي منذ عامين تقريباً، ووجدت بتكرار الدخول إن هناك فوائد كثيرة يمكن لكاتب أن يجنيها من ذلك العالم، منها أن يعلن عن كتابته في مكان يتجمع فيه القراء والمثقفون، ويمكن أيضاً نشر مقاطع من الأعمال الجديدة، والحصول على أصداء، سلبية كانت أو إيجابية، إضافة إلى أنني استوحيت كثيراً من المواقف والشخصيات وأيضاً الأسماء من ذلك المكان. إنه في رأيي أشبه بسوق ضاج يغشاه الناس من كل صوب، سوق غاص بالبضائع التي يمكنك أن تختار منها. وفي رواية أعمل عليها استوحيت جزءاً كبيراً من عالمها من خلال تواصلي بالفيسبوك،هناك صفحات أشبه بالأساطير، صفحات تمتلئ بالكوميديا وأخرى معرفية وجادة، وهكذا أعتبر الفيسبوك مكاناً عصرياً لكاتب عصري. هناك بعض التعقيدات بالطبع، منها صعوبة التواصل مع كل الناس، الصدام حين تختلف الآراء، وبعض المضايقات التي قد تصادف شخصاً جاداً، يحاول أن يتواصل مع الكل، لكن المسألة في مجملها تستحق».

ويضيف الدكتور أمير تاج السر: «بالنسبة لدور الفيسبوك في توصيل الإبداع إلى رقعة كبيرة، هذا حقيقي، فما دام هناك من يتلقى، فبالتأكيد يتسع التلقي، ومن خلال تجربتي عرفت الكثير من المبدعين وقرأت لهم، وعرفوني وقرؤوا لي من خلال هذا المكان، ولولا الفيسبوك لربما لم أعرف عدداً كبيراً من الشعراء والكتاب الذين لم أصادف إبداعاتهم من قبل».

ويقول الشاعر المغربي محمد منير: «هل نستطيع أن نقول أن هناك أدباً رقمياً أصبح يفرض نفسه على المشهد الأدبي العربي وهل أن ما أعاد يطلق عليه بالنشر الرقمي سيزيح عن طريقه النشر الورقي؟ هي أسئلة صار من الضروري الوقوف عليها ومحاولة الإجابة عليها بشكل تام. اعتقد أن التطور الإنساني كان عاملاً في تواجد هذا الإنتاج الإبداعي المنشور رقمياً وعلى صفحات الويب، فبعد موجة المنتديات الأدبية مع مطلع التسعينيات من القرن الماضي وكذا المدونات التي غزت المشهد الافتراضي العربي كان حضور الموقع الاجتماعي الفيسبوك حضوراً قوياً ومتنوعاً للمبدع العربي وذلك من خلال الخدمات التي يقدمها هذا الموقع العالمي

> هل نستطيع أن نقول أن هناك أدباً رقمياً أصبح يفرض نفسه على المشهد الأدبي العربي وهل أن ما أعاد يطلق عليه بالنشر الرقمي سيزيح عن طريقه النشر الورقي؟ هي أسئلة صار من الضروري الوقوف عليها ومحاولة الإجابة عليها بشكل تام.

للمبدع كان متمرساً أو مبتدأ في الخلق الإبداعي، غير أن هذا الدور الذي لعبه الفيسبوك في النشر الإبداعي لا يخلو من سلبيات لكنها في اعتقادي لا تؤثر في مجمل ما ينشر بين صفحاته ومجموعاته التي يقوم أعضاء الفيسبوك بإنشائها».

ويضف الشاعر محمد منير: «انطلاقاً من تجربتي المتواضعة بالموقع استطيع القول إن التفاعل الذي أجده من الأصدقاء وأعضاء المجموعات التي قمت بإنشائها والتي حاولت أن تكون مجموعات متخصصة كمجموعة (قوافل السرد) و(مجموعة قصيدة الومضة)، و(منتدى الرابطة العربية للإبداع)، و(مجموعة الاتحاد المغاربي للإبداع)، و(قافلة المحبة)، هذه المجموعات التي تجد إقبالاً كبيراً من لدن أعضائها من خلال نشر إبداعهم وتبادل الأفكار والنقد رغم أنه نقداً عابراً وأحياناً تتحكم فيه المجاملة والتشجيع للأقلام الواعدة . فالفيسبوك أصبح ضروري في التعريف بالتجارب الإبداعية والأنشطة الثقافية وتقريب بين المبدعين العرب، كما أنه حطم ما أسميه الحدود الثقافية التي كانت مضروبة على الإبداع الإنساني عموماً والعربي خصوصاً وعدنا بمجرد نقرة على الفأرة أن نطلع على ما جد من الإنتاج الإبداعي في شتى أقطار المعمورة، كما أنني مدين للفيسبوك في انتشار منتوجي الإبداعي والفني وكذا التعريف بالأنشطة الثقافية التي أقوم بها بالمغرب وخارجه وخير دليل على هذا مشروع (قافلة المحبة) التي دخلت هذه السنة نسختها الرابعة بعد أن استضافتها تونس لثلاث دورات والمغرب في دورة وهي مشروع انطلق من فكرة مجنونة بيني وبين الشاعرة والروائية التونسية فتحية الهاشمي بعد اندلاع ما سُمي بالربيع العربي حيث كنا نناقش عبر الفيسبوك دور المثقف العربي من هذه الثورات، وهل المثقف عموماً والمبدع خصوصاً يعي بما يجري حوله في وطنه الكبير. إذن فالفيسبوك كموقع للتواصل الاجتماعي له دور مهم في إشاعة الإبداع والتعريف بالمبدعين، كما نسجل أنه أصبح واسطة بين المبدعين من خلال الدعوات لحضور الملتقيات التي تقام ببعض الدول العربية وعقد الشركات بين الإطارات الجمعوية الثقافية والنشر الورقي والتعريف بما جد فيه عربياً ودولياً».

ويقول الشاعر المصري ضياء فريد: «من السهل أن تصبح كاتباً أو شاعراً، كل ما عليك فعله هو أن تكتب، وليس مهماً في عصرنا هذا أن تحصل على حزمة من الجوائز والألقاب وأن تملئ المكتبات بعناوين الكتب التي لا تعرف عنواناً للجمهور، فقط أدخل على الفيسبوك، وقم بإنشاء صفحة شخصية باسمك ثم تصبح كاتباً» .

> متى كنت شاعرا أو كاتبا في أول الطريق؛ فسوف تحظى بقدر كبير من الإحباط والنقد اللاذع، أما الجمهور العادي فلا يفقه في نظريات الأدباء شيئا ويكتفي بالتصفيق

ويضيف: «لم تعد أندية الأدب والمحافل الثقافية على هوى الجمهور العادي، فالأدباء يستمعون الأدباء، ومتى كنت شاعراً أو كاتباً في أول الطريق؛ فسوف تحظى بقدرٍ كبير من الإحباط والنقد اللاذع، أما الجمهور العادي فلا يفقه في نظريات الأدباء شيئاً ويكتفي بالتصفيق» .

ويقول كذلك: «ظللت أبحث عن القراء فلم أجد قاعة أوسع من الفيسبوك؛ فسعيت للتواصل مع الأدباء كبداية لإثبات الوجود والتزود بالخبرة ثم التواصل مع الجمهور العادي عن طريق صفحتي».

ويعلق على ذلك: «لكي تكون شاعراً صاحب جمهور، عليك أن تسمي صفحتك باسم غير اسمك فتقول (قلب الحروف لـ فلان الفلاني، ثرثرة قلم لـ (فلان الفلاني)، هلوسات قلم لـ (فلان الفلاني)، وكذا) ثم علمت أن الشعراء يتشكلون في مجموعات وشلل ويشتركون معاً في الدعاية لبعضهم البعض فهذا يساعد على الانتشار، ثم أن تتخير صوراً جذابة لنشر الأعمال، ثم تنتظر لتحصل على مئات الآلاف، لا تتخيل أن المحتوى هو الذي يصنع الجمهور فجودة النصوص ليس لها أهمية أبداً على الفيسبوك ، فهناك من يهذي ويحصل على مئة ألف معجب وهناك من يبدع ويحصل على ألف معجب !

وبالطبع لم يقدم الفيسبوك شاعراً حقيقياً للجمهور، فوسط هذا الزحام المعلوماتي الكبير لا يمكن تمييز المبدع الحقيقي من المبتدع، كما أن الفيس بوك لم يصنع جمهوراً حقيقياً للشعر ينعكس أثره على مبيعات الكتب ورواد المكتبات، فالموضوع أشبه بالوجبات الجاهزة والطعام المعد في البيت؛ لا يعني الإقبال على الوجبات الجاهزة أنها أفضل من الطعام المعد في المنزل .

ولهذا أنصح أصدقائي الأدباء بعدم الاتكاء على هذا العالم الافتراضي لأنه يصنع مبدعاً افتراضياً يجامله الجمهور ولا يساعده على التقدم في موهبته».

وتقول الروائية المصرية داليا محمد رضا مؤلفة رواية (اختفاء مريم) عن تجربتها الأدبية مع الفيسبوك: «إن التطور التكنولوجي في كافة مجالات الحياة هي سمت هذا العصر، ومن بينها انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي أدت إلى ظهور النشر الالكتروني للكتب والمقالات، ويُعد هذا

> يعد هذا النوع من النشر وسيله سهله للتواصل مع القراء ومعرفة أرائهم بصراحة، وتلك الخطوة بالنسبة لأي أديب شاب من الممكن أن تعطيه دفعه للأمام لكي يكمل مشواره الأدبي

النوع من النشر وسيله سهله للتواصل مع القراء ومعرفة أرائهم بصراحة، وتلك الخطوة بالنسبة لأي أديب شاب من الممكن أن تعطيه دفعه للأمام لكي يكمل مشواره الأدبي، فالجميع يعلم أن إيجاد دار نشر ورقي لأي عمل أدبي إذا كان الأديب في بداية طريقه ليس أمراً سهلاً، كما أن النشر الالكتروني يساعد على سرعة الانتشار للعمل الأدبي بين العديد من القراء الذين ينتمون لدول مختلفة حول العالم».

وتضيف الروائية داليا محمد رضا: «بدأت مشواري بتلك الطريقة فقد كانت لي بعض الخواطر والقصص القصيرة فقمت بنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي ورد الفعل الايجابي للقراء شجعني وأعطاني ثقة بالنفس إلى أن نشرت روايتي نشر ورقي، لكني حتى الآن أحب التواصل مع القراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة أرائهم فيما أكتب».

وإذا كان الكتاب والأدباء يطلون بأنفسهم على نافذة الفيسبوك ويتفاعلون مع قارئي مؤلفاتهم بشكل مباشر، فإن متصفح هذا الموقع يجد صفحات لكتاب آخرين أنشأها المعجبون بهم الذين ينشرون مقاطع من روائعهم، ويحينونها بشكل يومي أو أسبوعي. ويخلص المتتبع لهذه الصفحات أنها لم تترك عصراً من العصور إلا واهتمت بأدبائه وشعرائه، بدءاً بالعصر الجاهلي، ومروراً بالعصر الإسلامي والأموي والعباسي، والعصر الأندلسي، وانتهاء بالعصر الحديث.

ولعل عدد المعجبين بهذه الصفحات، والذي يتزايد يوماً عن يوم، يبرز إلى أي حد يمكن أن يقتحم الأدب على الأجيال الجديدة الفضاءات التي يرتادونها، ويتيح لهم التعرف إلى شخصيات أدبية رفيعة من قبيل مصطفى صادق الرافعي، ونزار قباني، والطيب صالح، ومحمود درويش، وغيرهم. كما يبرز الفسحة الشاسعة التي تهديها الشبكة الإلكترونية للأدباء الرقميين باعتبارها بحراً يفضي براكبه إلى عوالم لم يكن بالغها إلا بشق الأنفس.

ولعله من قبيل الصدفة أن تكون إحدى آخر العبارات المنشورة مؤخراً على صفحة الأديب الراحل عبد الرحمن منيف على الفيسبوك، مجسدة بشكل من الأشكال لوظيفة البحر هذه، وهي تقذف في روع الكتّاب الذين ضاقت بهم دور النشر والتوزيع ولم يجدوا سبيلاً لنشر كتبهم ورقياً أن «الوطن ليس التراب أو المكان الذي يولد فيه الإنسان، وإنما المكان الذي يستطيع فيه أن يتحرك».

النص الأدبي الفيسبوكي: ملامحه ومميزاته

د. غزلان هاشمي
جامعة محمد الشريف مساعدية - الجزائر
رئيسة تحرير مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية

قدم الزمن المعاصر صوراً مختلفة للتعدد والتجاور والتحاور، حيث انتفاء المركزيات وخلخلة المتعاليات أفضى إلى تقبل كل المتاحات على اختلافها، وقد كان الفيس بوك من بين الوسائل الرقمية التي شكل ظهورها ثورة على السائد مهما اختلفت موضوعاته، حيث أسهم في تغيير الوعي نحو تقبل المتاحات التكنولوجية وما تطرحه من نصوص فكرية وأدبية ومن خطابات سياسية واجتماعية واقتصادية.....كما أسهم في تغيير البنى الثقافية والاجتماعية في حد ذاتها، إذ انتقلت نصوصه من تمثل المرجعيات والتعبير عن الواقع إلى محفزات نحو تغيير هذا الواقع والبحث عن البدائل المفضية إلى واقع أجمل. اعتباراً من هذا الأمر: ما السياق الذي ظهر فيه النص الفيسبوكي؟ ما أهم سماته؟ ما الذي قدمه الفيس بوك للكاتب العربي؟

السياق الذي ظهرت فيه النصوص الأدبية الفيسبوكية:

سعت العوالم الرقمية الموازية في بناء اعتباراتها إلى اختلاق كينونة إبداعية سمتها التحول بعيداً عن سمة التحجر والثبات المعياري، فمع كل هذه التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي شهدها العالم، ومع محاولة البحث عن زمن موضعي متحرر من انبثاقات الخطابات المركزية أو إفرازات العقل التقليدي بدأ الحديث عن خطاب أدبي محايث يكافح من أجل الحصول على مركزية واضحة لكنها تظل مسيجة بسمة الموازاة كون المركزية ما تسعى إلى تحطيمه لا التسيج باعتباراته.

إن الانتقاء المعياري ينتفي في عالم الفيس بوك، حيث تختلط الأذواق لتنتج تموضعات خطابية مرتبكة في تعددية احتمالاتها وفي حوارية معارفها وفي اختلافاتها الأجناسية، ولربما الوضع السائد أسهم بشكل كبير في توجيه الأذواق والمدركات نحو تقبل هذه النصوص الأدبية وعدم استهجان أي خلخلة منتهكة للمعيارية الثابتة، فالخطاب الثقافي رديف الخطاب السياسي والاجتماعي، وأي تغير في الأنماط الفكرية لمجتمع محدد يؤثر على البنى الاجتماعية والتوجهات السياسية، حيث تدرك العلاقة بوصفها عملية تأثر وتأثير، ومن هنا فالنسبي هو ناتج للسياق المفروض، فحينما توجهت المجتمعات نحو البحث عن البدائل والمغايرات رفضا للاستبداد السلطوي أو الأنساق المهيمنة تغيرت المنظومة الفكرية ورامت فضح المضمرات الخطابية السلطوية والقضاء عليها، ومن ثمة تشجيع المحايثات في مقابل انتهاك المركزيات، ليتشكل وعي جديد بضرورة الاعتراف بالتشكيلات اللغوية التي تطرحها هذه العوالم الموازية والتي استفادت من تموضعاتها فأخذت تأخذ هويتها بالنظر إلى خصائصها النوعية، من الاختزال والاختصار والرمزية وسرعة التقديم والانتشار والإشارة اللامحة الخاطفة، ناهيك عن اللواحق أو المتعالقات (كالصور والفيديوهات...).

ولربما الفيس بوك في صورته الانتقائية يرفض هذه التموضعات المتوسلة بسلطة المنجز المعياري، إذ يقلب صورة الانتقاء من قيوده السلطوية القهرية وكل رقابة قسرية إلى التحرر والانتقاء الذاتي والتخير بين ممكنات تتحدد لدى الذات نفسها، أو يمكن القول الانتقال من الانتقاء الجمعي بما يناسب الذوق السائد أو يحاول مقاربته إلى الانتقاء الفردي الذي يتخير فيه الفرد بين رغباته المختلفة.

أهم سمات النصوص الأدبية الفيسبوكية:

اعتباراً مما قلناه سابقاً تحددت أهم سمات النص الأدبي الفيسبوكي فيمايلي:

- بناء هوية إبداعية مغايرة تتحلل من سلطة التموضعات الأجناسية والمعيارية الحادة حتى تصبح ضرباً من الخبط العشوائي أو الانتفاء المعياري، إذ ينتهك الزمن الإبداعي وتهدم مرتكزاته وبنياته حتى يغدو كأنه لا زمن أو الزمن المعدوم.

- الاعتماد على التجاورية في بناء العمل الأدبي الفيسبوكي، حيث السعي إلى اختراق المعايير الأدبية أفضى إلى بناء نص إبداعي مشكل من عدة عوالم واعتبارات زمكانية تغيب الوعي بتلازمية التنسيق والتمايز، حتى تحس الذات القارئة أنها إزاء كرنفالية أو حوارية متعددة.

- التعويل على عنصر الإيجاز مؤسساً على افتعالية المفاجأة وصدمة الخرق، والتماشي كذلك مع تسارع العصر وكثرة المتاحات الأدبية وغزارتها. ومن هنا فالجملة الخاطفة المكثفة هي السبيل إلى نقل الرسالة إلى المتلقي، لذا كثيرا ما يتم التركيز على البعد البصري بوضع المتعالقات المرافقة للموضوع من أجل تسهيل عملية الإيصال والفهم.

- آنية الطرح والتركيز على البعد التواصلي وذلك باستخدام المتعالقات التي تكون مجاورة للمنجز الأدبي كفيديو أو صورة.....

- استخدام اعتبارات خطابية لغوية مختلفة، تختلف بين الإغراق في التكثيف والرمزية وكذا التبسيط والسطحية إلى درجة الابتذال أحيانا. فقد يظهر النص الأدبي بشكل صادم وذلك باحتوائه النوعين من الاستخدامات اللغوية بهدف الخرق أو التعبير عن ثورة لغوية جديدة.

- طرح قيم أخلاقية وفلسفية جديدة تعمق مفهوم الاختلاف والحوار الثقافي، وبقدر ما تتسمى تحت مسمى "القيم المتصادمة" نظراً لوصولها إلى حد التصادم يمكن اعتبارها قيماً متصادفة كما عبر عن ذلك الفيلسوف المغربي الدكتور طه عبر الرحمن، إذ تتجاور وتتحاور بعد القضاء على مسببات التصادم والاختلاف العنيف.

الامتيازات التي قدمها الفيس بوك للكاتب العربي:

ظهر الزمن العربي الآني بوصفه انتهاكاً لحدود الرقابة وكل سلطة معيارية أو اعتبارية سابقة، ولكون بنياته تعرضت للخلخلة والزعزعة فقد طال الأمر الخطابات الثقافية والأدبية، حيث ظهر نمط المثقف الفوري/المتعدد، والذي يحمل سمة التركيب بسبب تموضعاته الواقعية المتحركة بين اهتمامات مختلفة، والذي يقدم كينونة إبداعية غير ثابتة ينتقل تعددها من الشكلية إلى الموضوعاتية بطريقة آنية وفورية، فهذا النمط يفكر في كل راهنية واقعية مهما اختلفت مواضيعها وتشابكت خلفياتها، ليكون المثقف/الصحفي/المحلل الاجتماعي/السياسي/الأديب/الرياضي.....بديلاً عن المثقف التقليدي.

ويمكن القول أن هذا النمط لم يكن ليظهر لولا المتاحات التكنولوجية الاتصالية على وجه الخصوص، فالعوالم الموازية ومجتمعات النت أسهمت بشكل كبير في ظهور هذا النمط، وذلك بسبب سرعة المعطى الثقافي/السياسي وسرعة الالتقاط والتلقي، حيث هذه الشبكات التواصلية احتواء لكل الأذواق على اختلافها، واحتفاء بكل المنجزات على تراتبية قيمتها، من هنا يمكن حصر أهم الامتيازات المقدمة من قبل الفيس بوك للكاتب العربي في النقاط التالية:

- سرعة الانتشار وسرعة الالتقاط وذلك بطرح المنجز الأدبي آنياً، إذ يصبح بحوزة عدد كبير من المتلقين في وقت واحد.

- التخفف من مشاكل النشر الورقي والتغلب على معوقاته - الواسطة والبيروقراطية على وجه الخصوص والانتقاء الذاتي الذي يتم بالنظر إلى المرجعيات الفكرية والسياسية والاجتماعية..

- الاستجابة الفورية وسرعة التوجيه إذ بمجرد طرح العمل الأدبي يقوم النقاد بتقييمه وتوجيه الذائقة الإبداعية بحسب مقتضيات النوع والعصر.

- التهرب من التسلط المعياري والتخفف من الرقابة الأدبية والثقافية المنهكة، حيث الكاتب له أن يطرح ما يشاء وفي الوقت الذي يريده .

- التحلل والتحرر من الرقابة السياسية والاجتماعية حيث تتجاور المكنات والآراء رغم تضاربها وتناقضها دون تهميش أو إقصاء رأي من الآراء.

- احتواء جميع الأذواق بل الأذواق المتعددة التي تخلقها الميول والمحفزات لدى الشخص الواحد.

إذن يمكن القول في الأخير أنه بقدر ما أسهم الفيس بوك في التوسيع من عملية التواصل بين القراء والكتاب ،وذلك بسبب سرعة الطرح والانتشار والاستجابة،وبقدر ما أسهم في تغيير الكثير من الوقائع الثقافية والاجتماعية....إلا أنه ظل مرتبطا بالتحلل المعياري الذي أنتج فوضى الأذواق بسبب طرح المبتذل والسطحي في مقابل النص الجيد والعميق،وهو ما شجع على التسيب الثقافي والأدبي.